ما الذي يمكن أن يستفيده جامعو النفايات من المبادئ التوجيهية الجديدة لمنظمة العمل الدولية لتعزيز العمل اللائق في مجال إعادة التدوير؟ج؟

"على الرغم من تعايش أنشطة إعادة التدوير الرسمية وغير الرسمية وتداخلها في سلاسل قيمة إعادة التدوير، فقد وُضعت هذه المبادئ التوجيهية للسياسات مع إيلاء اهتمام خاص لمؤسسات إعادة التدوير والعاملين في الاقتصاد غير الرسمي. ولا يقتصر ذلك على أعدادهم الكبيرة فحسب، بل يشمل أيضاً التزام منظمة العمل الدولية وبقية منظومة الأمم المتحدة بتعزيز العدالة الاجتماعية وضمان عدم إهمال أي فرد.

- المبادئ التوجيهية لسياسة منظمة العمل الدولية لتعزيز العمل اللائق في مجال إعادة التدوير

المبادئ التوجيهية للسياسات الخاصة بتعزيز العمل اللائق في مجال إعادة(ILO) في ديسمبر 2025، اعتمدت منظمة العمل الدولية التدويروالتي تم التفاوض عليها بين الحكومات والعمال وأصحاب العملخلال اجتماع الخبراء الذي عُقد في مايو 2025. التحالف الدولي من قبل الاتحاد الدولي WIEGO والمرأة في الاقتصاد غير الرسمي: العولمة والتنظيم (تمت دعوة منظمة (IAWP) لجامعي النفايات لنقابات العمال، والاتحاد العالمي للصناعات، ومنظمة الخدمات العامة الدولية، لإشراك ثلاثة ممثلين للعمل كمستشارين للعمال في الاجتماع.

كانت المفاوضات التي استمرت أسبوعاً مرهقة ومكثفة، حيث امتدت حتى وقت متأخر من الليل ولم تُختتم إلا في حوالي الساعة الثانية صباحاً من اليوم الأخير. وشهدت المفاوضات نقاشات حاسمة بين الحكومات والعمال وأصحاب العمل حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالعمل اللائق، بما في ذلك ما إذا كان ينبغي أن يكون القطاع غنياً بالوظائف، وتنافسياً، وشاملاً للأجور الكافية للمعيشة.على الرغم من أنه في المبادئ التوجيهية، إلا أننا تمكنا من التأثير عليها لتعكس العديد من احتياجات IAWP لم يكن من الممكن تضمين جميع مطالب ومطالب جامعي النفايات، وتحتوي الوثيقة الناتجة على مساهمات مهمة ومفصلة في صياغة العمل اللائق في قطاعنا.

يُشار إلى عمال إعادة التدوير في الاقتصاد غير الرسمي بمصطلحات مختلفة تبعًا"٢" في إرشادات منظمة العمل الدولية، يشير مصطلح للسياق، مما يعكس تنوع عملهم وهياكلهم التنظيمية. وتستخدم الرابطة الدولية لعمال إعادة التدوير مصطلح "جامعي النفايات" كمصطلح شامل يمكن أن يشمل عمال إعادة التدوير غير الرسميين، أو عمال إعادة التدوير، أو عمال إعادة التدوير في الاقتصاد غير الرسمي.[1]في هذه الإرشادات، تُستخدم مصطلحات مختلفة للإشارة إلى جامعي النفايات، وبينما لا يُعد جميع العاملين في اقتصاد إعادة التدوير غير الرسمي من جامعي النفايات، فمن المهم ملاحظة أن غالبيتهم كذلك.

ما الذي يجب معرفته حول إرشادات منظمة العمل الدولية بشأن العمل اللائق في مجال إعادة التدوير؟

تمثل مبادئ منظمة العمل الدولية خطوة هائلة إلى الأمام، إذ تُعلن أن إعادة التدوير عمل حقيقي وأن جامعي النفايات عمال يتمتعون بكامل الحقوق. وتُقر الوثيقة بضرورة ضمان حصولنا على الحماية الاجتماعية، وظروف العمل الآمنة، والدخل العادل، وحرية...تنظيمُقرّ هذا النهج بالدور المحوري الذي تلعبه التعاونيات والمنظمات المعنية بإعادة التدوير بصفتها جهات فاعلة شرعية في هذا القطاع. كما ينصّ على ضرورة ألا يؤدي إضفاء الطابع الرسمي على القطاع إلى تدمير سبل عيشهم، بل إلى دمجهم تدريجيًا، وأن الانتقال إلى الاقتصاد الدائري يجب أن يخلق فرص عمل للجميع دون إهمال أي فرد. ويبقى الحوار الاجتماعي جوهر هذا النهج: يجب أن يكون لجهات إعادة التدوير صوت مسموع في السياسات التي تؤثر عليها. باختصار، هذه أداة فعّالة تُمكّنهم من استعادة مكانتهم اللائقة في إدارة النفايات.

---

[1] يُعرّف التحالف الدولي لجامعي النفايات جامعي النفايات بأنهم يشملون العاملين لحسابهم الخاص في جمع وفرز وتصنيف وبيع المواد القابلة لإعادة التدوير؛ وجامعي النفايات في الشوارع وغيرهم من العاملين في القطاع غير الرسمي أو شبه الرسمي المشاركين في نقل هذه المواد واستعادتها وتسويقها، بما في ذلك أولئك المندمجين في أنظمة إدارة النفايات البلدية؛ بالإضافة إلى جامعي النفايات السابقين الذين تولوا، داخل منظماتهم، أدوارًا جديدة في مجالات مثل الترويج البيئي، وأعمال الرعاية، والصحة، أو برامج المساواة بين الجنسين. انظر:www.wastepickersinternational.org/constitution ل التعريف الكامل لجامعي النفايات الصادر عن الرابطة الدولية لجامعي النفايات.

إنّ مبادئ منظمة العمل الدولية التوجيهية للعمل اللائق في قطاع إعادة التدوير ليست مجرد وثيقة فنية، بل هي أداة يمكن بل ويجب على منظمات جامعي النفايات وقادتنا استخدامها. من المهم مراجعتها في ضوء الواقع المحلي والوطني، والتساؤل عن مدى الالتزام بالمعايير المحددة، وأين تكمن الثغرات الهامة. بناءً على ذلك، يستطيع جامعو النفايات تعزيز مطالبهم، وتوجيه مقترحاتهم، ومساءلة السلطات عن ضمان حقوقهم، وتحسين ظروف عملهم، وتمكينهم من الاندماج الفعال في أنظمة إعادة التدوير. وبهذه الطريقة، يمكن أن تصبح هذه المبادئ التوجيهية مرجعًا ملموسًا للتقدم، من خلال التنظيم الجماعي، نحو ظروف عمل أكثر كرامة وعدلاً.

تتضمن المبادئ الأساسية التي يمكن العثور عليها في الإرشادات ما يلي:

1. إعادة التدوير عمل حقيقي

تعترف منظمة العمل الدولية بإعادة التدوير كنشاط عمل مشروع، يشمل كل شيء من جمع النفايات من الشوارع إلى المعالجة الصناعية. وهذا يضع جامعي النفايات - سواء كانوا يعملون في مكبات النفايات أو في الشوارع - بقوة على خريطة العمل العالمية، مما يدحض فكرة "أننا مجرد "فاعلين غير رسميين يعملون خارج النظام".

2. تغطية العمال في الاقتصاد غير الرسمي

الإرشادات هيمنوبينطبق هذا المبدأ بالتساوي على عمليات إعادة التدوير في كل من القطاعين الرسمي وغير الرسمي، مع التركيز بشكل خاص على مؤسسات إعادة التدوير والعاملين في القطاع غير الرسمي. ويعكس هذا التركيز ليس فقط حقيقة أن غالبية جامعي النفايات يعملون في القطاع غير الرسمي، بل أيضاً التزام منظمة العمل الدولية ومنظومة الأمم المتحدة الأوسع نطاقاً بتعزيز العدالة الاجتماعية وضمان عدم إهمال أي فرد.

3. حقوق العمال للجميع

يؤكد هذا القانون على أحقية العاملين في مجال إعادة التدوير في التمتع بحقوق العمل الأساسية: ظروف عمل لائقة، وحماية اجتماعية، وسلامة وصحة مهنية، وعدم التمييز، وحرية تكوين الجمعيات. وبذلك، ينتقلون من وضع "الأفراد المستضعفين" إلى وضع أصحاب حقوق ملموسة وقابلة للتنفيذ.

4. التعاونيات كمسار مهم

يسلط التقرير الضوء على التعاونيات - والاقتصاد الاجتماعي والتضامني الأوسع نطاقاً - باعتبارها أدوات مثالية للانتقال نحو العمل اللائق، مما يحسن الدخل وقوة التفاوض الجماعي. ويحث الحكومات على تقديم الدعم لها.

5.الإضفاء الطابع الرسميبدون نزوح

وهي تقرّ بأن عدم الرسمية مشكلة هيكلية وتدعو إلى عمليات تدريجية تسهل الاندماج دون تهجير أي شخص من خلال إجراءات عقابية.

6. الحماية الاجتماعية والظروف اللائقة

ويؤكد ذلك على ضرورة ضمان حصول الجميع على الحماية الاجتماعية،الاعترافالحقائق القاسية التي يواجهها جامعو النفايات، وحث الحكومات على تصميم وتنفيذ أطر قانونية مناسبة وآليات فعالة لضمان الحق في الضمان الاجتماعي لجميع عمال إعادة التدوير.

7. تسليط الضوء على العنف والمخاطر

تُسلّط هذه التوجيهات الضوء على التعرّض للعنف والتحرش والمخاطر في الشوارع ومكبات النفايات، مما يُلزم الحكومات،أصحاب العمل،والعمالالمنظماتاتخاذ تدابير لحمايتهم.

8. الاقتصاد الدائري مع فرص العمل

يقترحون تحولاً "غنياً بالوظائف" يدمج جامعي النفايات بدلاً من استبدالهم.

9. حوار اجتماعي بصوت حقيقي

يتضمن النص المفاوضة الجماعية للجميع، مع الاعتراف بجامعي النفايات.المنظماتباعتبارهم محاورين صالحين. وهو يقرّ بأن الحوار الاجتماعي يجب أن يقوم على حرية تكوين الجمعيات، وأن يُجرى بحسن نية، وأن يشمل الاعتراف الفعال بحق جميع العمال في المفاوضة الجماعية، بغض النظر عن وضعهم كمهاجرين.

10. أبطال، وليسوا مجرد مستفيدين

وأخيراً، فإن المبادئ التوجيهية لمنظمة العمل الدولية لتعزيز العمل اللائق في إعادة التدوير تضع جامعي النفايات وعمال إعادة التدوير كجهات فاعلة رئيسية في تصميم السياسات، وهو أمر ضروري لتعزيز أنظمة إعادة تدوير أكثر عدلاً واستدامة.

ما هي المبادئ التوجيهية القطاعية لمنظمة العمل الدولية؟

تُقدّم المبادئ التوجيهية القطاعية لمنظمة العمل الدولية إرشاداتٍ تفصيلية لصانعي السياسات وأصحاب العمل والعمال والمؤسسات والهيئات الأخرى بشأن مواضيع محددة تتعلق بالعمل اللائق والانتقال العادل. ورغم أنها غير ملزمة قانونًا، إلا أن هذه المبادئ التوجيهية تُصاغ لإثراء صياغة وتفاصيل الاتفاقيات الملزمة قانونًا، مثل القوانين الوطنية والاتفاقيات التجارية أو القطاعية والاتفاقيات والبروتوكولات والمعاهدات الأخرى.

تستند المبادئ التوجيهية القطاعية إلى منظمة العمل الدوليةتَعَبتشمل المعايير الاتفاقيات والبروتوكولات والتوصيات، بالإضافة إلى إعلانات منظمة العمل الدولية وقراراتها واستنتاجاتها وغيرها من التوجيهات السياسية المرتبطة بها. وهي غير ملزمة قانونًا ولا تخضع للتصديق أو آليات الإشراف بموجب القانون الدولي.تَعَبالمعايير، ولكن يمكن استخدامها لدعم وتعزيزتَعَبالمعايير وأفضل الممارسات ضمن الاتفاقيات والقوانين الملزمة قانونًا. على سبيل المثال، الـإرشادات منظمة العمل الدولية بشأن تفكيك السفن فيما يتعلق بالسلامة والصحة للدول الآسيوية وتركياوقد تم الاستشهاد بها في السياسات والاستراتيجيات، واستُخدمت كوثيقة أساسية لتطوير تشريعات إعادة تدوير السفن في باكستان والهند وبنغلاديش.

وبهذا الشكل، يمكن أن تكون إرشادات منظمة العمل الدولية أداة بالغة الأهمية لمنظمات جامعي النفايات. فهي تُسهم في تعزيز المطالب التي طالما طالبت بها هذه الفئات: تحسين ظروف العمل، والحصول على الحماية الاجتماعية، والاندماج في أنظمة إدارة النفايات.إن امتلاك هذه الوثيقة يسمح لهم بإبلاغ السلطة: "هذا ليس مجرد مطلب منا؛ بل هو شيء تدعو إليه منظمة العمل الدولية أيضاً".

كما أنها لا تقدر بثمن في سياقات الحوار. فعند الاجتماع مع الحكومات المحلية أو الوزارات الحكومية أو الشركات الخاصة، يمكن أن تساعد هذه الإرشادات جامعي النفايات.مجموعاتتقديم حجج أوضح وأكثر إقناعاً. يمكن استخدامها لمعالجة قضايا مثل رسوم الخدمات، والحصول على المواد القابلة لإعادة التدوير، والتقنين، أو ظروف العمل - مدعومة بسلطة تتمتع بثقل كبير على الساحة الدولية.

علاوة على ذلك، تساعد هذه الإرشادات المؤسسات على اكتساب رؤية أوضح لواقعها. فهي تمكّنها من مقارنة الأوضاع الراهنة بالمعايير المعتمدة - أي ما ينبغي أن يحدث - وتحديد مواطن الخلل. وبناءً على هذا التحليل، تستطيع المؤسسات صياغة مقترحات أكثر تحديداً، على سبيل المثال، حول كيفية تحسين السلامة في مكان العمل، وكيفية الحد من المخاطر، أو كيفية تعزيز هياكلها التنظيمية.

ورغم أنها لا تُشكّل قانونًا مُلزمًا، إلا أن للمبادئ التوجيهية قيمة كبيرة. فهي تُمثّل توافقًا دوليًا حول كيفية عمل قطاع إعادة التدوير. ولذلك، يُمكن أن تُساهم هذه المبادئ بشكلٍ فعّال في إيصال صوت العاملين في مجال إعادة التدوير، وفتح قنوات للحوار، وتأكيد حقهم في المشاركة في عمليات صنع القرار التي تُؤثر بشكلٍ مباشر على عملهم.